

مشاعر مع العشر

الشيخ محمد باقر

جمع و ترتيب
yaqoob.com

محمد حسين يعقوب

أخي الحبيب ..

تعال معي .. أعطيك مشاريع الغنى العالي ..

ولكن في البداية ردد معي قول حبيبك النبي ﷺ : « اللهم إني

أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ، ومن الجبن والبخل ،

ومن غلبة الدين وقهر الرجال »^(١) ..

أما آن لك أخي الحبيب أن تتخلص من هم الدنيا وحزنها ؟ ! ..

أما آن لك أخي الحبيب أن تلقى عن جسدك العجز والكسل ؟ ! ..

أما آن لك أخي الحبيب أن تطهر قلبك من الجبن والبخل ؟ ! ..

ألم يأن لك أن تقضي دينك وتؤدي حق الله عليك وقد أغرقك من

بجار كرمه نعمًا لا تعد ولا تحصى ..

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ ..

﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ

الآيَاتِ ﴾ ..

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
[النساء : ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
[الأحزاب : ٧٠-٧١] .

أما بعد ..

إخوتي في الله ..

أنا أحبكم في الله ، وأسأل الله أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم

لا ظل إلا ظله ..

اللهم اجعل عملنا كله صالحاً ، واجعله لوجهك خالصاً ، ولا تجعل فيه

لأحد غيرك شيئاً ..

أما بعد ..

اعلم - حبيبي في الله - أن الله عز وجل اختار الزمان ، وأحب الزمان

إلى الله الأشهر الحرم ، وأحب الأشهر الحرم إلى الله ذو الحجة ، وأحب

ذو الحجة إلى الله العشر الأول ..

وعشرنا هذه ليست كأي عشر ، بل تحتوي على فضائل عشر :

الأولى : أن الله عز وجل أقسم بها فقال : ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ

(٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ﴾

[الفجر : ١-٥] .

والثانية : أن الله عز وجل سماها الأيام المعلومات ، فقال تعالى : ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ [الحج : ٢٨] .

الثالثة : أن رسول الله ﷺ شهد لها بأنها أفضل أيام الدنيا ، فمن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل أيام الدنيا أيام العشر »^(١) ، وقال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أعظم عند الله ، ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر ، فأكثروا فيهن من التسييح والتحميد والتهليل والتكبير »^(٢) .

الرابعة : أنه حث على أفعال الخير فيها .

الخامسة : أنه أمر بكثرة التسييح والتحميد والتهليل والتكبير فيها .

السادسة : أن فيها يوم التروية .

السابعة : أن فيها يوم عرفة ، يكفر صيامه سنة ماضية وسنة قادمة .

(١) صحيحه الألباني (١١٣٣) في (صحيح الجامع) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٧٥/٢) وصحيحه شعيب الأرنؤوط .

الثامنة : أن الحسنات فيها تضاعف ، قال بعض السلف : ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر ، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير وذكر الله فإنها أيام التهليل والتكبير وذكر الله وإن صيام يوم منها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف سبعمئة ضعف .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان يقال في أيام العشر بكل يوم ألف يوم ، ويوم عرفة عشرة آلاف ، يعني في الفضل ^(١) . وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله : بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل الله ، يصام نهارها ويحرس ليلها ، إلا أن يختص امرؤ بشهادة .

وقال الحسن البصري : صيام يوم من العشر يعدل شهرين .

(١) أخرجه البيهقي والأصفيهاني والمنذري وقال : إسناده البيهقي لا يأس به .

التاسعة : أن فيها الحج .

العاشرة : أن فيها يوم النحر ، الذي هو أعظم أيام الدنيا ؛ كما قال النبي ﷺ : « أعظم الأيام عند الله يوم النحر ، ثم يوم القر »^(١) ، ويوم القر هو اليوم الذي يلي يوم النحر .

الشيخ الدكتور
ياقوب
yaqob.com

(١) أخرجه أبو داود (١٧٦٥) ، وصححه الألباني (١٠٦٤) في (صحيح الجامع) .

فضل العمل الصالح في عشر ذي الحجة :

اتبه أخى في الله ، إنها أعظم فرصة في حياتك .. إنها صفحة جديدة مع الله .. إنها أفضل أيام الله ..

تحيل أنها أفضل من العشر الأواخر من رمضان !!

قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام » ، يعني أيام العشر ، قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال « ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ »^(١).

انظر كيف تعجب الصحابة حتى قالوا : ولا الجهاد ؟ !! لأن الجهاد ذروة سنام الإسلام ..

فانظر أخى الحبيب كيف وصلت هذه العشر إلى ذروة السنام ؟

ثم فائدة خطيرة أخرى لتعرف قيمة هذه العشر :

قال تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف : ١٤٢] .

(١) أخرجه البخاري (٩٢٦) .

قال بعض أهل التفسير : عشر ذي الحجة . .

انظر كيف أسبغ الله سبحانه وتعالى نعمة على سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بتجليه له وإسماعه كلامه بعد ثلاثين ليلة بفضل التمام بالعشر من ذي الحجة كما ورد ذلك في أثر رواء أبو الزبير عن جابر قال : ﴿ وَأَتَمَّتْهَا عَشْرٌ ﴾ قال : عشر الأضحي .

وعن مجاهد رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : ما من عمل في أيام السنة أفضل منه في العشر من ذي الحجة ، قال : وهي العشر التي أتمها الله عز وجل لموسى . .

وزاد الله محمداً ﷺ وأتمه شرفاً بأن جعل لهم كل سنة ثلاثين ليلة هي رمضان المبارك ، وأتم عليهم الفضل بعشر من ذي الحجة ، فهي الفضل التام لمن أراد الخير المتناهي . .

إنها فرصة هائلة . .

فرصة لبدء صفحة جديدة مع الله . .

فرصة لكسب حسنات لا حصر لها تعوض ما فات من الذنوب . .

فرصة لكسب حسنات تعادل من أنفق كل ماله وحياته وروحه في
الجهاد ..

فرصة لتجديد الشحن الإيماني في قلبك ..

فرصة للمحرومين ..

تعزية إلى المحرومين من الحج هذا العام :

قال ابن رجب : (لما كان الله سبحانه وتعالى قد وضع في نفوس
المؤمنين حنينًا إلى مشاهدة بيته الحرام وليس كل أحد قادرًا على
مشاهدته في كل عام فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره
وجعل موسم العشر مشتركًا بين السائرين والقاعدين فمن عجز عن الحج
في عام قدر في العشر على عمل عمله في بيته يكون أفضل من الجهاد الذي
هو أفضل من الحج) ..

إنه أخطر موسم من مواسم تجديد الإيمان في القلب ..

هذه أيام العشر الأوائل من ذي الحجة .. أيام أقسم الله بها ، وبدأ
قسمه بالفجر فقال : ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ ، تكون هذه الأيام
فجرًا جديدًا في حياتك .. يبرغ على أنحاء قلبك ليعلن بدء المسير إلى

الله ، ففتش خلال هذه الأيام في حياتك عن النقص لتستكمله ،
وأتمه كما أتم الله لك الدين في هذه الأيام فقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : ٣] .

قال ابن رجب : (إذا كان العمل في أيام العشر أفضل وأحب إلى الله
من العمل في غيره من أيام السنة كلها صار العمل فيه وإن كان مفصولاً
أفضل من العمل في غيره وإن كان فاضلاً ولهذا قالوا : يا رسول الله ولا
الجهاد في سبيل الله قال : « ولا الجهاد » ، ثم استثنى جهاداً واحداً هو
أفضل الجهاد فإنه ﷺ سئل : أي الجهاد أفضل قال : « من عقر جواده
وأهريق دمه وصاحبه أفضل الناس درجة عند الله »^(١) .

سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو ويقول : اللهم أعطني أفضل ما تعطي
عبادك الصالحين قال : « إذن يعقر حوادك وتستهبد »^(٢) ، فهذا الجهاد
مخصوصه بفضل على العمل في العشر وأما بقية أنواع الجهاد فإن العمل في
عشر ذي الحجة أفضل وأحب إلى الله عز وجل منها وكذلك سائر
الأعمال .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢/٣٠٠) ، وحسنه الألباني (٥٥٢) في (الصحيحة) .

(٢) أخرجه ابن حبان (٤٦٤٠) ، وصححه شعيب الأبروط

وهذا يدل على أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلحق بالعمل
الفاضل في غيره ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره)

وقال رحمه الله : (ما فعل في العشر في فرض فهو أفضل مما فعل في
عشر غيره من فرض فقد تضاعف صلواته المكتوبة على صلوات عشر
رمضان وما فعل فيه من نفل فهو أفضل مما فعل في غيره من نفل) .

إذا كان الأمر بالخطورة التي ذكرتها لك :-

فلابد من تصور واضح لمشروعات محددة تقوم بها لتكون في نهاية
العشر من الفائزين ..

دعك من الارتجال والانتكال وحدد هدفك ..

إليك هذه المشاريع ، لا أعرضها عليك عرضاً .. وإنما أفرضها

عليك فرضاً ..

افعلها كلها ولو هذه المرة الواحدة في حياتك :

(١) مشروع القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء : ٨٢] ..

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف »^(١) ، وقال رسول الله ﷺ : « وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن : فإنه روحك في السماء ، وذكرك في الأرض »^(٢) .

لأبد أخي الحبيب من نخبة كاملة في هذه العشر على الأقل .. بدون فصال .. إذا كنت ترجو فضيلة هذه الأيام ..
ثم لا بد وأنت تلو القرآن .. أن تنزل آيات القرآن على قلبك دواء ..
ابحث عن دواء لقلبك في القرآن .. فتأمل كل آية .. وتأمل كل كلمة .. وتأمل كل حرف ..

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) ، وصححه الألباني (٦٤٦٩) في (صحيح الجامع) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٨٢/٣) ، وصححه الألباني (٥٥٥) في (الصحيحة) .

سئلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها : كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعوا القرآن ؟ قالت : تدمع أعينهم وتشتعل جلودهم كما يشتم الله ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُثَابِرًا مُبِينًا يُقَسِّمُ مِنْهُ خُلُودَ الَّذِينَ يَحْسَبُونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ خُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٣] .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : لا تهذوا القرآن هــ الشعر ولا تشروه شر الدقل - التمر الرديء - قموا عند عثائه ، وحرخوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة .. ولكي تحتم القرآن في هذه العشرة أيام عليك أن تقرأ ثلاثة أجزاء يوميا ..

ولكي تحفز أبشرك :

أن ثلاثة أجزاء على حساب الحرف عشرة حسبات تعادل نصف مليون حسنة يوميا ..

هيا انطلق .. نصف مليون حسنة مكسب يومي صافي من القرآن

فقط ..

ثم مفاجأة أخرى أنه في هذه الأيام المباركة تضاعف الحسنات ..
 فيصبح المليون ملايين ..
 قرآن .. وملايين .. هيا .. هيا ..



(٢) مشروع وليمة لكل صلاة :

قال رسول الله ﷺ : « من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نُزْلاً في الجنة كلما غدا أو راح »^(١) ، والنُّزْل هو الوليمة التي تعد للضيف ..

هذه هي الوليمة .. فعال معي .. أعطيك مشروع الوليمة :

١ - ابدأ الاستعداد لصلاة العريضة قبل الأذان بعشر دقائق ، ومعلومة تعرفها لأول مرة في حياتك أن البداية الحقيقية للصلاة هي الوضوء ، قال رسول الله ﷺ : « من مضى وضوءه واستغشق حشرت خطايا من فيه وأنته ومن غسل وجهه خرجت خطايا من أشجار عينيه ومن غسل يديه خرجت من أظفاره أو من تحت أظفاره ومن مسح رأسه وأذنيه خرجت خطايا من رأسه أو شعر أذنيه ومن غسل رجليه خرجت خطايا من أظفاره أو تحت أظفاره ثم كانت خطايا إلى المسجد بافلة »^(٢) .

(١) أخرجه ابن حبان (٢٠٣٧) ، وصححه شعيب الأرناؤوط .

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٤/٣٤٨) ، وصححه شعيب الأرناؤوط .

٢ . استشعر وأنت توضح كل كلمة من كلمات هذا الحديث ، فانظر إلى الماء وهو ينزل من بين أصابعك ، وانظر إلى الماء وهو ينظر من لحيتك ، وهو يغسل ذنوبك ، فتشعر ساعتها أنك إنسان حاهر .

٣ . اخرج إلى الصلاة ، وأرجو منك أن تشعر . . . تحس . . . تسمع برفع قدم ووضع أخرى ، وأنت ترى رفع درجة وحط خطية

٤ . ادخل المسجد قبل الأذان ، وقف لتسمع نياتك وتستحضر قلبك وتطرد الشيطان وتنسى همومك وتعتزل عن الدنيا ، فرصة إذا جرى هذا في دقائق وأنت واقف لا تجلس قبل الأذان وفي المسجد .

٥ . ردد الأذان بحضور قلب ، الله أكبر من كل همومك ، الله أكبر من مشاغلك ، الله أكبر من مصائبك ، الله أكبر من ذنوبك ، الله أكبر من كل شيء ، وهكذا

٦. صل على حبيبك أطول صلاة ممكنة تستطيعها ، ثم صل الله له الوسيلة والفضيلة ، ثم صل السنة القليلة بهدوء واستحضار قلب وتركيز شديد ، جاهد في ذلك ، وكلما تغللت منك لحظة استعدها بزيادة آية أو تسبيحة .

٧. قال رسول الله ﷺ : « الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد »^(١) ، فبعد أداء الركعتين السابقتين ، ارفع يد التضرع . . . وابسط كف الوسل . . . وذل واخضع . . . وسل من يده مفاتيح الخير كله أن يفتح لك باباً إلى رحمته ، واجتهد في الدعاء ، وتباكى ، فإن الطفل إذا طلب من سيده شيئاً ولم يعطه بكى .

٨. احرص على الوقوف خلف الإمام ، أقرب ما تكون منه ، وستجد لهذا تأثيراً في قلبك عند سماع قراءته ، واجتهد ألا تخسر شيئاً من صلاتك ، قال رسول الله ﷺ : « ليس للمرأة من صلاته إلا ما عقل منها »^(٢) .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢٢٥/٣) . وصححه الألباني (٢٦٥) في صحيح الترغيب والترهيب .

(٢)

٩ . استشعر أثناء الصلاة أنك بين يدي الله عز وجل ، ملك الملوك ، قال رسول الله ﷺ : « إذا قسم إلى الصلاة فلا تلقوا فإن الله عز وجل يقل بوجهه على عمده ما لم يلتفت »^(١) ، هذا في حال القيام أثناء الصلاة .

١٠ . واستشعر حال الركوع تعظيم الرب والخصوع له ، أما في حال السجود فتمتع لا يدايها شيء : « واسجد واقرب » [العلق : ١٩] ، استشعار القرب والدنو والدل والعلو ، فأبك ما سجدت لله سجدة إلا رفعك بها درجة .

١١ . أكثر من الدعاء في السجود ، وبعد التشهد قبل السلام ، فإنها مواطن استجابة ، لاسيما إذا دعوت باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يشهد ويقول : (اللهم أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي . . إنك أنت الغفور)

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢٠٢/٤) ، وصححه الألباني (١٧٢٤) في صحيح الجامع .

الرحيم) فقال ^{عنه} : « قد غفر له .. قد غفر له .. قد غفر له » (١).

١٢ . فإذا سلمت : فاحس على هيتك محتفظاً بجملة الصلاة ، مستشعراً الشيع والامتلاء وحصول قرة العين بعد القرآن والذكر والدعاء والركوع والسجود ، وابدأ في الأذكار المشروعة بهدوء ، لا تستعجل ، واحدة .. واحدة ..

١٣ . ثم صل السنة البعدية بعد أذكار الصلاة ، مستجمعاً ثمرة كل ما مر معك : الوضوء ، السعي إلى المسحود ، ترديد الأدان ، السنة القبلية ، الفريضة ، أذكار الصلاة ، فتكون حاتان الركعتان مستجمعين لكل ما سبق .

١٤ . بصيحة .. قبل أن تقرأ الفقرة القادمة أعد قراءة ما سبق ، ولا تستطل ما مر ، وكل ما سبق به ثمراته الخطيرة ، إنها وليمة يا عبد الله .. نزل .. إكرام من الله .. وإليك الثمرات هيباً مرناً :

(١) أخرجه أبو داود (٩٨٥) ، وصححه الألباني (٨٦٩) في (صحيح أبي داود)

(١) ثواب الوضوء : عن حمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه رأى عثمان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إثنائه فضلها ثلاث مرات ثم أدخل يمينه في الوضوء ثم تيمم واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه إلى المرفقين ثلاثاً ثم مسح برأسه ثم غسل كل رجل ثلاثاً ثم قال . رأيت النبي ﷺ يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال : « من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه » ^(١) .

يا الله .. غفر له ما تقدم من ذنبه !! . يعني كل ذنوب الستين (بحيث بأستيكه) !! ..

(٢) ثواب الدعاء بعد الوضوء : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء » ^(٢) .

(١) متفق عليه ، البخاري (١٥٨) ، ومسلم (٢٢٦)

(٢) أخرجه الترمذي (٥٥) ، وصححه الألباني (٦١٦٧) في صحيح الجامع .

وقال رسول الله ﷺ : « من توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة » (١) .

قال أبو موسى : أتيت رسول الله ﷺ وتوضأ فسمعت يدعو يقول : « اللهم اعمد لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي » ، قال قلت : يا نبي الله لقد سمعتك تدعوك هكذا وكذا ، قال : « وهل تركني من شيء ؟ » (٢) .

(٣) ثواب المشي إلى المسجد وفيه ما فيه من الثواب ، فعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال أحسنه في المنام فقال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائكة الأعلى ؟ قال قلت : لا ، قال : فوضع يده بين كفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال في نحري فعلمت ما في السموات وما في الأرض ، قال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائكة الأعلى ؟ قلت : نعم ، قال في الكفارات والكفارات المكث في المساجد

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٤٥٥) ، وصححه الألباني (٢٦٥١) في (الصحيحة) .

(٢) أخرجه أبي يعلى (٧٢٧٣) ، وحسنه الألباني (١٢٦٥) في (صحيح الجامع) .

بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسراع الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه» (١).

نستخرج من الحديث هذه الأجور للسمي إلى الصلاة في جماعة :

* احتصام الملاً الأعلى في كتابة أحرها ، دليل على عظمة أجرها .

- * أنه من أسباب العيش بخير واموت بخير .
 - * أنه من أسباب نحو الخطايا ورفع الدرجات .
 - * أنه من الكفارات .
 - * وأن الخارج إلى الصلاة ضامن على الله
 - * وأن الخارج إلى الصلاة في صلاة حتى يرجع إلى بيته .
 - * وأن صلاة الجماعة تعدل صلاة الفرد بسبع وعشرين مرة .
 - * وأن من توضأ وحاء إلى المسجد فهو رائر لله عز وجل ،
- وحق على المزور أن يكرم الرائر .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٣٦٨/١) ، وصححه الألباني (٣٦٦٩) في (الصحيحة) .

* كل خطوة إلى المسجد رفعتك درجة ، وحط عنك بها خطيئة ، ، قال رسول الله ﷺ : « من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقتضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة »^(١) .

(٤) ثواب تردد الأذان نوال شعاعة النبي محمد ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشعاعة »^(٢) .

(٥) ثواب صلاة السنة القلبية .

(٦) ثواب انتظار الصلاة وكأنك في صلاة ، ، قال رسول الله ﷺ : « لا يزال العبد في الصلاة ما كان في المسجد ينظر الصلاة ما لم يحدث »^(٣) .

(١) أخرجه مسلم (٦٦٦) .

(٢) متفق عليه ، البخاري (٤٤٤٢) ، ومسلم (٣٨٤)

(٣) متفق عليه ، البخاري (٤٦٥) ، ومسلم (٦٤٩)

(٧) ثواب دعاء الملائكة لك ما لم تحدث ، قال رسول الله ﷺ :
« الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما
لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه »^(١) .

(٨) ثواب تكبيرة الإحرام ، صلاة الجماعة ، الصف الأول ،
ميمنة الصف .

(٩) ثواب أذكار الصلاة ، والسنة البعدية ، وثواب المكث في
المسجد ، و و

بالله عليكم .. أليست وليمة ؟ ! ! .. بالله عليكم من
يضيعها وهو يستطيعها .. ماذا تسمونه ؟ !

(١) متفق عليه ، البخاري (٤٦٥) ، ومسلم (٦٤٩)

(٣) مشروع الذكر :

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا
(٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ
لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب
: ٤١-٤٣] .

قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أعظم عند الله ، ولا أحب
إلى الله العمل فيهن من أيام العشر ، فأكثروا فيهن من التسبيح
والتهليل والتكبير »^(١) .

تحيل أي ذكر الله أكبر من كل شيء !!
تحيل أن ذكر الله أكبر من الصلاة !! . قال تعالى : ﴿ أَتْلُ مَا
أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ابْنَ الصَّلَاةِ شَهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [المسكوت : ٤٥] .

تحيل أن ذكر الله أكبر من الركاة !! . عن أبي الدرداء قال كنت
عند رسول الله ﷺ فقال بعضهم : يا رسول الله إن الأعتياء
يسبقونا بكل خير يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم وينفلوننا

(١) أخرجه الإمام أحمد (٧٥/٢) وصححه شعيب الأرنؤوط .

فَيُصَدِّقُونَ وَلَا يُجِدُوا مَا يُصَدِّقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يُجِدُوا مَا
يُنْفِقُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ لَمْ
يَسْفُوكُمْ وَلَمْ يَدْرِكْكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَّا مَنْ فَعَلَ فَعَلَكُمْ تَسْبِيحُونَ فِي دَرَكِ كُلِّ
صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُحْمَدُونَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبَّرُونَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ »^(١) .
وَيُحْذِلُ أَنْ الذِّكْرَ أَكْبَرَ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! ... عَنْ أَبِي
الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِحَيْرِ أَعْمَالِكُمْ
وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرُ لَكُمْ مِنْ إِنْتَاقِ
الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَحَيْرُ لَكُمْ مَنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَكُمْ فَتَصْرَبُوا أَعْنَاقَهُمْ
وَيَصْرَبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : « ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى » ،
فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا شَيْءٌ أَنْحَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ^(٢) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ اللَّهُ لَمْ يَعْزِضْ عَلَى عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا
جَعَلَ لَهَا حُدُودًا مَعْلُومًا ، وَعَذَرَ أَهْلِهَا فِي حَالِ الْعَذْرِ ، غَيْرَ الذِّكْرِ ..

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، إِسْحَارِي (٨٠٧) ، وَمُسْنَدُ (٥٩٥) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (١٩٥/٥) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ (٢٦٢٩) فِي [صَحِيحِ الْجَامِعِ] .

فإن الله لم يجعل له حدا ينهي إليه ، ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على تركه فقال عز وجل : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُسُوبِكُمْ ﴾ [النساء : ١٠٣] ، بالليل والنهار ، في البر والبحر ، في السفر والحضر ، والغنى والفقر ، والسقم والصحة ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال .

وإني أعتقد أنها الأحقة أنه كما أن رمضان دورة تربية مكثفة في القرآن ، فالعشر الأوائل دورة تربية مكثفة في الذكر ..

قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أعظم عند الله سبحانه وتعالى ولا أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر ، فأكثروا فيهن من التسيح والتحميد والتهليل والتكبير » .

فأعظم كلمات الذكر عموما في هذه الأيام : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وهن الباقيات الصالحات ، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن لكل كلمة منها شجرة في الجنة ، وأن ثواب كل كلمة منها عند الله كجبل أحد ..

(١) أخرجه الإمام أحمد (٧٥/٢) وصححه شعيب الأرنؤوط

قال جعفر بن سليمان : رأيت ثابت البناني يقطع حديثه في مجالس العلم ثم يقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر والله الحمد ، وقال : إنها أيام الذكر .

وتقول لي : ومتى أقول هذه الكلمات ؟

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه وأبو هريرة رضي الله عنه يخرجان في أيام العشر يكبران ويكبران الناس بتكبيرهما ..

أقول لك : عود نفسك .. عود نفسك .. عود نفسك ..

١ . أثناء سيرك في الطريق لأي مشوار .

٢ . وأنت مستلق على السرير قبل النوم .

٣ . أثناء الكلام اقطع كلامك واذكرها ، وأثناء الأكل .

٤ . أن تذهب للمسجد مبكراً وتنهك في هذا الذكر حتى

تقام الصلاة .

وإن أردت الزيادة فخير لك :

* الاستغفار لنفسك ، قال رسول الله ﷺ : « من أحب

أن تسره صحيفته ، فليكثر من الاستغفار » ^(١) .

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٨) . وصححه الألباني (٢٢٩٩) في (الصحيحة) .

* الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات ، قال رسول الله ﷺ :
«من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»^(١) .

* الصلاة على النبي ﷺ ، قال ﷺ : « من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا »^(٢) ، وقال : « ما من مسلم يصلي علي إلا صلت عليه الملائكة ما صلى علي ، فليقل المبد من ذلك أو يستكثر »^(٣) ، وصلاة الملائكة الاستغفار ، وصلاة الرب الرحمة .

إذا التزمت وتعودت ما قلته لك لن تقل يوميا غالبا على حسب طني ذكرك عن ألف مرة ، مما يعني ٥٠٠٠ شجرة في الجنة يوميا ، هل تعلم أنك لو واصلت على هذا في الأيام العشرة كلها كيف ستكون حديقتك في الجنة ؟؟

(١) أخرجه الإمام أحمد (٨٢/٥) ، وصححه شعيب الأرنؤوط

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٤) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٤٤٦/٣) ، وحسنه الألباني (٥٧٤٤) في (صحيح الجامع) .

هل تخيل ١٠٠ ألف فدان في الجنة تملكها في عشرة أيام !!

أليست هذه فرصة المغبون من يضيعها ؟ !!

عن عون بن عبد الله قال : كنا نجلس إلى أم الدرداء فنذكر الله عندها ، فقلت : لعلنا قد أملكناك ؟ ، فقالت : ترعون أنكم قد أملكتموني ؟ ! ، فقد طلبت العبادة في كل شيء . فما وجدت أشقى لصدري . ولا أخرى أن أصيب به الدين من مجالس الذكر .

حبيبي في الله ..

من المحال أن تحبه ثم لا تذكره ..

ومن المحال أن تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره ..

ومن المحال أن تحب طعم ذكره ثم يشغلك غيره ..

(٤) مشروع الصيام :

كان من هدي النبي ﷺ صيام تسع من ذي الحجة ، فعن
 هبيرة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت :
 (كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة
 أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس) ^(١) .
 وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ عَنْ صَوْمِ أَيَّامِ الْعَشْرِ . مستحب
 استحباباً شديداً .

فصم هذه التسعة كلها إياك أن تضع منها يوماً واحداً .
 وإن شطتك المطالون وقالوا لك : الحديث ضعيف فإليك ثمرات
 صيام التطوع عموماً :

(١) قال رسول الله ﷺ : « من صام يوماً في سبيل الله
 باعد الله وجهه عن النار سبعين خيراً » ^(٢) .

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٣٧) ، وصححه الألباني (٢١٢٩) في (صحيح أبي داود)

(٢) متفق عليه ، البخاري (٢٦٨٥) ، ومسلم (١١٥٣)

(٢) ويكفيك من ثواب الصيام أن رسول الله ﷺ قال :
« من ختم له بصيام يوم دخل الجنة »^(١) .

(٣) ومن ثوابه أن : « ثلاثة لا ترد دعوتهم ، منهم الصائم حتى ينظر »^(٢) .

(٤) ومن ثوابه أن لا مثيل لثوابه ، لقول النبي ﷺ لرجل :
« عليك بالصوم ؛ فإنه لا عدل له »^(٣) .

(٥) ومن ثوابه : « الله وملائكته يصلون على المتسحرين »^(٤) .

(٦) ومن عظيم ثوابه قول النبي ﷺ : « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرة أمثالها إلا سعيانة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلاف فيه أطيب عند الله من ربح المسك »^(٥) .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٣٩١/٥) ، وصححه الألباني (١٦٤٥) في (الصحيحة)

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٣٠٤/٢) ، وصححه الألباني (١٧٩٧) في (الصحيحة) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٢٤٩/٥) ، وصححه الألباني (١٩٣٧) في (الصحيحة) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد (١٢/٣) ، وصححه الألباني (٣٤٠٩) في (الصحيحة) .

(٥) متفق عليه ، البخاري (١٨٠٥) ، ومسلم (١١٥١)

تلك هي ثمرات صيام التطوع ، ومع فصيلة هذه الأيام تعيد إليك
ذكريات رمضان ، وروحانية رمضان ، على كل حال .. أنت
الكيان !!

(٥) مشروع الحج والعمرة :

وفر ٥٠ ألف جنيه .. وخذ ٥٠ ألف حسنة ..

بل أكثر مما طلعت عليه الشمس ..

من خلال المكث في المسجد بعد صلاة الفجر حتى الشروق ثم صلاة ركعتين ، قال رسول الله ﷺ : « من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة »^(١) .

وفي هذه الجلسة :

* أذكار الصباح

* تلاوة قرآن

* الدعاء في خفاء

* تجديد التوبة

* العفو عن أصحاب المظالم لديك .

* طلب العفو من الله .

* عبادات جديدة .

(١) أخرجه الترمذي (٥٨٦) ، وصححه الألباني (٣٤٠٣) في (الصحيحة) .

ما يقوم مقام الحج والعمرة عند العجز عنهما

من رحمة الله تبارك وتعالى بعباده أن جعل المتخلف لعذر شريكاً للسائر ، فليس الشأن فيمن سار ببدنه ، إنما الشأن فيمن قعد بدنه لعذر ، وسار نعليه حتى سبق الركب .

وهناك أعمال تقوم مقام الحج والعمرة عند العجز عنهما :

أولاً : ذكر الله دبر كل صلاة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلاء والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتصرون ويحاجدون ويتصدقون . فقال رسول الله ﷺ : « ألا أحدثكم بما لو أخذتم به لحقتم من صفكم ، ولم يدرككم أحد صدكم ، وكنتم خير من أنتم بين ظهرايه إلا من عمل مثله ؟ ، تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ^(١) .

(١) سبق عليه ، البخاري (٨٠٧) ، ومسلم (٥٩٥) .

ثانيا : صلاة العشاء والغداة في جماعة :

عن عتبة بن عبد الغافر قال : صلاة العشاء في جماعة كحجة وصلاة
الفجر في جماعة كعمرة .

ثالثا : صلاة الفجر في جماعة والذكر حتى طلوع الشمس
وصلاة ركعتين بعدها :

قال رسول الله ﷺ : « من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر
الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين ؛ كانت له كأجر حجة وعمره
تامة تامة تامة »^(١) .

رابعا : حضور الجماعات والمشي إلى التطوع :

قال رسول الله ﷺ : « من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة
فهي كحجة ، ومن مشى إلى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة »^(٢) .

(١) أخرجه الترمذي (٥٨٦) ، وصححه الألباني (٣٤٠٣) في (الصحيحة)

(٢) حسنه الألباني (٦٥٥٦) في (صحيح الجامع) .

خامسا : الصلاة في مسجد قباء :

قال رسول الله ﷺ : « من تطهر في بيته ، ثم أتى مسجد قباء فيصلي فيه ، كان له عدل عمرة »^(١) .

سادسا : شهود العيدين : الفطر والأضحى :

قال ابن رجب : (قال مخنف بن سليم : الخروج يوم الفطر يعدل عمرة ، والخروج يوم الأضحى يعدل حجة) .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤٨٧/٢) ، وصححه الألباني (٣٨٢٧) في (صحيح الجامع) .

(٦) مشروع قناطر الفردوس :

قال رسول الله ﷺ : « من قام بعشر آيات لم يكسب من العاقلين ومن قام بمائة آية كسب من العاقلين ومن قام بألف آية كسب من المقنطرين » (١) . .

المشروع أن تقوم كل ليلة بألف آية ولك في كل ليلة قناطر جديدة من الجنة ، وإذا كتبت من العاجزين وقعت بمائة آية كتبت من العاقلين . قال الحسن البصري : ما ترك أحد قيام ليلة إلا مذهب أدبه ، فقدوا أنفسكم كل ليلة عند الغروب وتوبوا إلى ربكم لتقوموا .

وكان سعيد بن جبير إذا دخل العشر اجتهد اجتهادا ما يكاد يقدر عليه قائلا : لا تطلقوا سرحكم ليالي العشر (تعجبه العادة) . واليك ثمرات قيام الليل :

(١) لقائم الليل في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها .

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٨) ، وصححه الألباني (٦٤٣٩) في (صحيح الجامع)

(٢) وقائم الليل من الثلاثة الذين يصحك الله إليهم ، وإذا صحك الله من العبد فلا حساب عليه .

(٣) وقيام الليل قال عنه رسول الله ﷺ : « دأب الصالحين قبلكم ، وقربة إلى الله عز وجل ، ومنهارة عن الإثم ، وتكفير للسيئات ، ومطرودة للداء عن الجسد »^(١) ، وفي هذا الحديث وحده خمسة فوائد لقيام الليل فاعتمدها .

(٤) أخفى الله عز وجل ثواب القائمين لمعلمته فقال عز وجل : ﴿ فَلَا تَقْلُمُ نَفْسًا أَخْتِي لِمِمَّا أَقْرَبُ مِنْ قِرَّةٍ أُعْطِيَ حِرَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٧] .

(٥) وقيام الليل في الدنيا هو الذي يهون طول القيام يوم القيامة .

(٦) إذا نويت القيام ولم تقم ، كذب لك ما نويت ، قال رسول الله ﷺ : « ما من امرئ يكون له صلاة بالليل ، فيعليه عليها النوم ، إلا كذب الله تعالى له أجر صلاته ، وكان نومه عليه صدقة »^(٢) .

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٩) ، وصححه الألباني (٤٠٦٩) في (صحيح الجامع)

(٢) أخرجه ابن ماجة (١٣٤٤) ، وصححه الألباني (١١٠٥) في (صحيح ابن ماجة) .

عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (بلغني عن قوم يقولون : إن أدينا الفرائض لم نبال أن لا نزداد ، ولعمري لن يسألهم الله إلا عما افترض عليهم ، ولكنهم قوم يخطئون بالليل والنهار ، وما أنتم إلا من نبيكم ، وما نبيكم إلا منكم ، والله ما ترك رسول الله ﷺ قيام الليل) .

(٧) مشروع الأخوة في الله :

قال النبي ﷺ : « إن من عباد الله لاتاسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى » ، قالوا : يا رسول الله تخبرنا من هم ؟ قال « هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فو الله إن وحوهم لنور وإنهم على نور لا يحافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ، وقرأ هذه الآية ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ »^(١) ، هذه هي ثمة الأخوة في الله ، هذا هو ثواب الحب في الله . .

فأقترح عليك على الأقل مرة واحدة في الأيام العشر تدعو فيها أصحابك للإفطار عندك ، وقتل المعرب بصف ساعة الذكر والدعاء ، وبعد الإفطار نصف ساعة التذكير والاستماع للقرآن أو مشاهدة اسطوانة تذكروا بالله ، ثم تهدي إليهم إذا استطعت ما عندك من كسب وشرائط ، واكسب :

١ . ثواب تفطير صائم .

٢ . ثواب الدعوة إلى الله .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٣٤١/٥) ، وصححه الألباني (٣٤٦٤) في (الصحيحة)

٣. ثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٤. ثواب الإغاثة على خير .
٥. ثواب التثبيت للمترددین .



(٨) مشروع صلة الأرحام :

قال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام »^(١) ، وقال ﷺ : « الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلي وصلة الله ومن قطعني قطعني الله »^(٢) ..

فاحرص على :

كل يوم نصف ساعة على الأقل أو ما تيسر من الوقت :

- ١ . أي عمل تربيته والديك تسعهما به .
- ٢ . زيارة لأحد الأقارب .
- ٣ . أبسط إكرام للجيران .
- ٤ . سرور تدخله على مسلم .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤٥١/٥) ، وصححه الألباني (٥٦٩) في (الصحيحة) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٥) .

(٩) مشروع يوم عرفة :

فضائل يوم عرفة ..

١ . فيه أكمل الدين ، وذلك من وجوه :

■ أن المسلمين لم يكونوا حجاجا حجة الإسلام بعد فرض الحج ، فأكمل بذلك دينهم لاستكمالهم عمل أركان الإسلام .

■ أن الله تعالى أعاد الحج على قواعد إبراهيم ، ونفى الشرك وأهله ، فلم يختلط بالمسلمين في ذلك الموقف منهم أحد ، وهدمت سائر الجاهلية ، ولم يطف بالبيت عريان .

■ لم ينزل بعد هذا اليوم تحليل ولا تحريم .

٢ . فيه تمت النعمة ، وذلك بحصول المعفرة .

٣ . أنه عيد لأهل الإسلام .

٤ . أنه الشفع في قوله تعالى : ﴿ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ ﴾

[الفجر: ٣] ، والوتر يوم العيد .

- ٥ . قال رسول الله ﷺ : « ما من يوم أكرم من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ماذا أراد هؤلاء ؟ »^(١) .
- ٦ . أنه أفضل الأيام ، روي ذلك مرفوعا : « أفضل الأيام يوم عرفة » ، ومنهم من قال يوم النحر ، قال رسول الله ﷺ : « إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر ثم يوم القر »^(٢) .
- ٧ . أنه يوم الحج الأكبر .
- ٨ . أن صيامه كفارة ستين ، قال رسول الله ﷺ : « صيام يوم عرفة إنني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده »^(٣) .
- ٩ . أنه يوم مغفرة الذنوب والتجاوز عنها .

(١) أخرجه مسلم (١٣٤٨) .

(٢) أخرجه أبو داود (١٧٦٥) ، وصححه الألباني (١٥٥٢) في (صحيح أبي داود)

(٣) أخرجه مسلم (١١٦٢) .

وقد روي موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا غفر الله له » ، فقال رجل : الأهل معروف يا رسول الله أم للناس عامة ؟ فقال : « بل للناس عامة » .

١٠ . قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (ليس في الأرض يوم إلا الله فيه عتقاء من النار ، وليس يوم أكثر فيه عتقا للرقاب من يوم عرفة ، فأكثر فيه أن تقول : اللهم أعنّ رقبتي من النار) .

١١ . قال رسول الله ﷺ : « ما رثي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أدهر ولا أحقر ولا أغبط منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما روي يوم مدر فإنه رأى جبرائيل عليه السلام يزع الملائكة » .^(١)

(١) أخرجه عدد من حميد في مسنده (١٤٢)

(٢) أخرجه السهقي في شعب الإيمان (٤٠٦٩) .

وفي الحديث : أن النبي ﷺ دعا لأمة عشية عرفة بالمعفرة ، فأجيب إني قد غفرت لهم ما خلا الظالم ، فأبي أخذ للمظلوم منه ، قال : « أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة . وغفرت للظالم » فلم يحك عشيته ، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء ، فأجيب إلى ما سأل ، قال فصحك رسول الله ﷺ أو قال تبسم ، فقال له أبو بكر وعمر بأبي أنت وأمي إن هذه لساعة ما كنت تصحك فيها ، فما الذي أضحكك ؟ أضحك الله سنك ، قال : « إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب وجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والشور ، فأضحكني ما رأيت من حرجه » .

أنها الأخ الحبيب . . هل تدرك خطورة هذا اليوم ؟ ، قال رسول الله ﷺ : « صيام يوم عرفة إني أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده » (١) .

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٠١٣) .

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢) .

- إذن احسبها معي : صيام ١٢ ساعة = مغفرة ٢٤ شهر ..
 حبيبي .. احسبها معي مرة أخرى : صيام ساعة = مغفرة
 شهرين ..
 يعني كل ٦٠ دقيقة = ٦٠ يوم ..
 إذن : صيام دقيقة = مغفرة يوم ..
 فهل هناك عاقل يضع دقيقة واحدة في هذا اليوم ، ماذا ستفعل في
 هذه الدقائق ؟؟
- ١ . الذهاب إلى المسجد قبل الفجر بنصف ساعة والابتهاال
 إلى الله أن يوفقك في هذا اليوم ويعصمك .
 - ٢ . نية الصيام .
 - ٣ . نية الاعتكاف فلا تخرج من المسجد أبدا إلا عند
 الغروب ،
 - ٤ . الاجتهاد في الدعاء والذكر ، وإيالك من العجلة واللهو
 والانشغال بالخلق .

(١٠) مشروع يوم العيد :

اشبه .. اشبه ..

لم ينتقض موسم الخير بعد ، هذا اليوم هو اليوم العاشر من عشر ذي الحجة ، وتستمر أفضلية العمل الصالح فيه ، فلا تضع فيه وقتاً في غير فائدة ، واستحضر لكل عمل نية .

لا تجعل العيد موسم معاص ، وتذكر أن الحكمة من العيد أنه يوم شكر وذكر وعمل بر ، واحذر الوقوع في المحرمات كالأعاني ومشاهدة الأفلام والاختلاط ونحوها مما قد يكون سبباً لحبوط الأعمال الصالحة التي عملتها في أيام العشر .

واعلم أن يوم العيد هو أفضل أيام السنة على الإطلاق ، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم : « أفضل الأيام عند الله يوم النحر ويوم القر » .

خطتك :

١ . ابدأ بصلاة العيد وكن بشوشاً سعيداً في وجوه

المسلمين .

- ٢ . صلة الرحم : الوالدين ، الأقارب ، الأصحاب .
- ٣ . الأضيحة ، سقول : إنها غالية الثمن ، اشتركت أنت وأصحابك في ذبح شاة حسب الإمكانيات المادية .

* فرص ذهبية *

١ . بناء بيت في الجنة كما يوم إن صليت ١٢ ركعة من النوافل فقط ، قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بني الله له بيتا في الجنة »^(١) ، وفي ١٠ أيام = عشرة بيوت في الجنة .

٢ . بناء قصر في الجنة كل يوم : اقرأ سورة الإخلاص ، ١٠ مرات كل يوم يني الله لك قصرا في الجنة ، قال رسول الله ﷺ : « من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له بها قصر في الجنة »^(٢) ، فنكون قد أعددتا لك الهدية ، وبنينا لك الفيلات . .

٣ . لا تنس إدخال البهجة على أسرة فقيرة تذهب إليها قبل العيد : نقود ، لحوم ، ملابس .

٤ . حاول تحقيق وعد رسول الله ﷺ لمن فعل في اليوم الواحد : صيام ، اتباع جنازة ، عيادة مرض ، صدقة ، تفتح لك أبواب الجنة جميعها .

(١) أخرجه مسلم (٧٢٨) .

(٢) أخرجه الدارمي (٣٤٢٩) ، وهو مرسل

* للمشغولين فقط *

بعد كل هذه الفرص التي ذكرتها لك لا أظن أن أحداً سيعتذر لي أنه مشغول جداً ولن يستطيع ، ولكي نأحرر أمثال هؤلاء من الأجر ، مثل الذين يرتبطون بامتحانات نصف العام . .
لا أطلب منك إلا نصف ساعة في المسجد قبل كل صلاة أو بعدها ، وساعة قبل العجر لكي تفعل الآتي :

١ . في النصف ساعة التي قبل كل صلاة تلاوة القرآن والذكر .

٢ . الصيام يومياً ، ولك دعوة مستحاة عند كل إفطار .

٣ . قيام الليل في الساعة التي قبل الفجر .

* لا تحرم نفسك الخير *

* تذكر كل ساعة في هذه الأيام *

لا .. لا .. لا ..

بل كل دقيقة ، بالحساب فعلا كل دقيقة تساوي مغفرة يوم قضاء الإنسان من أوله لآخره في معصية الله لم يضع فيه دقيقة واحدة من المعصية ، أي ٨٦٤٠٠ معصية في يوم تحس بدقيقة واحدة في هذه الأيام المباركة ، فلا تصعب دقيقة من أعلى كثر في حياة المؤمن في أفضل أيام الله ..

صاحب المحبة العالية والنفس الشريفة النواقة لا يرضى بالأشياء الدنية الغاية ، وإنما همه المسابقة إلى الدرجات الباقية الراكبة التي لا تفنى ، ولا يرجع عن مطلوبه ولو تلفت نفسه في طلبه ، ومن كان في الله تلفه كان على الله حلقه ، قيل لبعض المجتهدين في الطاعات : لم تعذب هذا الحسد ؟ قال : كرامته أريد .

أيها المحروم .. تعازينا ..

سبحان من جعل بيته الحرام مثابة للناس وأمنا ، يترددون إليه ، ويجمعون عنه ، ولا يرون أنهم قضاؤه وطرا ، لما أضاف الله تعالى ذلك البيت إلى نفسه ونسبه إليه ، يقول عمر وحل الحليله : ﴿ وَإِذْ يَوَاتنا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج : ٢٦] ، تعلقت قلوب المحبين ببيت محبوبهم ، فكلما ذكر لهم ذلك البيت الحرام حنوا ، وكلما تذكروا بعدهم عنه أوا .

رأى بعض الصالحين الحاج في وقت خروجهم ، فوقف يبكي ويقول : واضعناه .. ثم تنفس وقال : هذه حجرة من انقطع عن الوصول إلى البيت ، فكيف تكون حجرة من انقطع عن الوصول إلى رب البيت ؟ !

يحق لمن رأى الواصلين وهو متقطع أن يقلق ، ولئن شاهد السائرين إلى ديار الأحبة وهو قاعد أن يحزن ..

ويُسغى للمتقطعين طلب الدعاء من الواصلين : لتحصل المشاركة ..

لئن سار القوم وقعدنا ، وقربوا وعدنا ، فما يؤمننا أن نكون بمن ﴿ كَرِهَ اللَّهُ ابِعِائِهِمْ فَطَعْنَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ [التوبة : ٤٦] .

على أن المتخلف لعذر شريك للساثر ، كما قال النبي ﷺ لما رجع من غزوة تبوك : « إني بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ، ولا قطعتم واديا ، إلا كانوا معكم ، حبسهم العذر »^(١) .

يا سائرين إلى البيت العتيق لقد سرتم جسوما ونحن سرنا أرواحا
إنا أقمنا على عذر وقد رحلوا ومن أقام على عذر كمن راحا
وربما سبق بعض من سار بقلبه وهمته وعزمه بعض السائرين ببدنه .
يا سائرين إلى دار الأحباب قفوا للمستطعين ، تحملوا معكم رسائل
المحصرين ؛ حذوا نظرة مني فلاقوا بها الحس . .

يا سائرين إلى الحبيب توقفوا قالقاب بين رحا لكم خلقة
ما لي سوى قلبي وفيك أذيتي مالي سوى دمي وفيك سكبتي
إخواني إن حبستم العام عن الحج فارجعوا إلى جهاد النفوس فهو
الجهاد الأكبر ، أو أحصرتم عن أداء النسك فأريقوا على تخلفكم من
الدموع ما تيسر ، فإن إراقة الدماء لازمة للمحصر ، ولا تحلقوا رؤوس
أديابكم بالذنوب فإن الذنوب حائلة الدين ليست حائلة الشعر . .

(١) أخرجه البخاري (٢٦٨٤) .

و قوموا لله باستشعار الرجاء و الخوف مقام القيام بأرجاء الخيف
والمشعر ، ومن كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن
رحمة الله ، فإن رحمة الله قريب ممن تاب إليه و استغفر ، ومن عجز عن
حج البيت أو البيت منه بعد فليقصد رب البيت فإنه ممن دعاء ورجاء
أقرب من حبل الوريد .

من فاتته في هذا العام القيام بعرفة فليقم لله بحقه الذي عرفه . .
من عجز عن المبيت بمزدلفة فليبت عزمه على طاعة الله و قد قرب
وأزلفه . .

من لم يمكنه القيام بأرجاء الخيف فليقم لله بحق الرجاء و الخوف . .
من لم يقدر على نحر هديه بمنأ فليذبح هواه هنا و قد بلغ المنا . .
من لم يصل إلى البيت لأنه منه بعيد فليقصد رب البيت فإنه أقرب إلى
من دعاء ورجاء من حبل الوريد . .

نصحت في هذه الأيام نفحة من نفحات الأس من رياض القدس على كل
قلب أجاب إلى ما دعى . .
يا هم العارفين بغير الله لا تقنعي . .

يا عزائم الناسكين لجمع أنساك السالكين اجمعي ..
 لحب مولاك أفردني و بين خوفه و رجائه اقربي و بذكره تمنّي ..
 و بين صفاء الصفا و مروءة المروءى اسمعي و اسرعي ..
 و في عرفات الغرفات فقي و تضرعي ..
 ثم إلى مزدلفة الرلقى فادفعي ..
 ثم إلى منى نيل المنى فارجمي ..
 فإذا قرب القرايين فقربي الأرواح و لا تمنّي ..
 لقد وضح الطريق و لكن قل السالك على التحقيق و كر المدعي ..

وكب

محمد بن حسين آل يعقوب
 غفر الله له ولوالديه وزوجاته وأولاده وبناته
 والمسلمين والمسلمات

ليلة الجمعة ٢٨ ذو القعدة ١٤٢٦

٢٩ ديسمبر ٢٠٠٥

الفهرس

١	إهداء
٣	مقدمة
٤	فضائل عشر ذي الحجة
٨	فضل العمل الصالح في عشر ذي الحجة
	مشاريع العشر :
١٣	(١) مشروع القرآن الكريم
١٦	(٢) مشروع وليمة لكل صلاة
٢٦	(٣) مشروع الذكر
٣٢	(٤) مشروع الصيام
٣٥	(٥) مشروع الحج والعمرة
٣٦	* ما يقوم مقام الحج والعمرة عند العجز عنهما
٣٩	(٦) مشروع قناطر الفردوس
٤٢	(٧) مشروع الأخوة في الله

- ٤٤ ٨ مشروع صلة الأرحام
- ٤٥ ٩ مشروع يوم عرفة
- ٥٠ ١٠ مشروع يوم العيد
- ٥٢ فرص ذهبية
- ٥٣ للمشغولين فقط
- ٥٤ تذكّر
- ٥٥ أيها المحروم .. تعازينا
- ٥٩ الفهرس

إهداء

إلى من فاتهم أن تعق رقابهم من النار في
رمضان ..

فعادوا من بعده تائبين ..

ومن لذات الطاعات محرومين ..

ما زالت أمامك فرص للنجاة .. أدركها ..

أبواب المغفرة واسعة ..

والأمل في الفوز يتجدد ..

هيا انطلق ..

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ - ١٤٢٦

مكتبة سوق الآخرة

هاتف

٠١٠١٦٥٧١٧٣ - ٠٢/٣٢٨٧١٨٩

دار التقوى

للنشر والتوزيع

شبرا الخيمة

ت : ٤٧١٥٥٠٦ - ٤٧٣١٨٢٤ - ٢٢٣١١٠٣